

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن
"قرآن كريم"

طعام

رب أنزلني منزلاً
مباركاً وأنت خير
المنزلين في مقام القرب
والحب والمشاهدة والرضا.

سباق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :

الحاج أحمد

ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر

الريسوني

العدد : 853 - الخميس 3 شوال 1419 هـ الموافق 21 يناير 1999 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يؤدي صلاة عيد الفطر ويتقبل التهاني.

جلالته يقول في برقيات التهاني إلى إخوانه أصحاب الفخامة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول الإسلامية :

**نسأل الله، عز وجل، أن يقوي إيماننا ويثبت أقدامنا
ويعيننا على تحقيق مآلتنا وخير أمة أخرجت للناس.**



أدى أمير المؤمنين جلالته الملك الحسن الثاني محفواً بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير
سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد، وصاحب السمو الأمير مولاي اسماعيل
صباح يوم الثلاثاء الماضي بمسجد أهل فاس بالمشور السعيد صلاة عيد الفطر المبارك.
وفي غمرة استقبال الأمة الإسلامية للعيد السعيد بعث جلالته برقية إلى إخوانه أصحاب الفخامة
والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول الإسلامية جاء فيها :

مضمار الإنتاج والابتكار سائلين
الله - عز وجل - أن يقوي إيماننا
ويثبت أقدامنا ويعيننا على
تحقيق ما نتوخاه لخير أمة
أخرجت للناس حتى لا يجرفها
التيار المادي الأعمى أو يتسرب
إليها ما يتنافى مع قيمها المثلى.

مستشعرين ما يتطلبه منا ذلك من
تكثيف التشاور والتعاون فيما
بيننا وتحقيق المزيد من التكامل
بين قدراتنا والتضامن في مواقفنا
مستهدفين تمكين شعوبنا من
اسباب التقدم والازدهار واقدارها
على خوض غمار التنافس في

يسعدنا في هذا اليوم الأغر الذي
يستقبل فيه المسلمون عيد الفطر
المبارك محتسبين عند الله تعالى
أداء فريضة الصيام والتهجد
والقيام ونفوسهم مغفورة بانوار
ليلة القدر المباركة مبتهجة بإشراق
العيد السعيد أن نرف إليكم أطيب
التهاني وأصدق التمنيات مع رفع
أخلص الدعوات إلى العلي القدير
أن يعيد هذا العيد وأمثال أمثاله
عليكم بكامل الصحة والعافية
وموفور السعادة والهناء وأن يمد
في عمركم حتى تحققوا لشعبكم
الشقيق كل ما تتمنونه له وتسعون
إلى بلوغه من رغد ورخاء ومجد
وعلاء.

ونختتم هذه المناسبة العزيزة
لنستحضر وإياكم ما ترم به الأمة
الإسلامية من ظروف دقيقة وما
تواجهه من تحديات مناوئة
لسيادتها ووحدتها وكرامة أبنائها

في هذا العدد

وقفات مع الخليفة

الثالث عثمان بن عفان

ص - 6 -

أخبار

العالم الإسلامي

ص - 2 -

تأملات
و
خواطر

ص - 8 -

تأملات في فضائل
الصيام ومقاصده

ص - 7 -

كلمة العدد

التربية الخلفية وأثرها على السلوك

الأستاذ العزيم (الحج) أحمد ابن سقرو

(الأمين) (العلم) (رابطة علماء المغرب)

عن عبدالله بن سلام، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: يا أيها الناس، افشوا السلام، وصلوا الأرحام، واطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام رواه الترمذي وصححه.

عنى الإسلام عناية عظيمة بالجانب التربوي للإنسان لما له من أثر في استقامة سلوكه وسعادة حياته ومن ثم ينال السعادة الآخروية ويحقق الغاية المقصودة بدخوله الجنة التي وعد الله بها عباده الصالحين. من هذا الحديث نستنبط بعض التوجيهات النبوية التربوية ومنها:

* توجيه الخطاب إلى الناس كافة حرصاً منه، صلى الله عليه وسلم، على تعليم الأمة كافة، وتوجيهها إلى الخير، وتربيتها على مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات وهو ما يتضح في قوله صلى الله عليه وسلم: يا أيها الناس - فهو لم يختص فئة من الفئات، أو طبقة من الطبقات، وإنما كان توجيهه عاماً وكلامه شاملاً وهذا درس تربوي يحث المعلم على بذل العلم للجميع وعدم منعه عن الآخرين أو كتمانها.

* حثه صلى الله عليه وسلم على تحلي المسلم ببعض الصفات السلوكية والخصال الأخلاقية التي جاء بها الإسلام لنشر المحبة وزرع الألفة في النفوس حتى تظل العلاقة بين أفراد المجتمع المسلم قائمة على الصفاء والوفاء، ومحقة للوئام والسلام فذلك أبرز غايات التربية الإسلامية.

* التوجيه النبوي إلى الصفة الأخلاقية الأولى وهي إفشاء السلام والإكثار منه لما في ذلك من نشر للمحبة والألفة وإحياء لشعيرة من شعائر الدين، كما أنه من حقوق المسلم على أخيه المسلم وفيه إظهار لمعنى الوحدة الجسدية بين المسلمين، كما أنه يذهب الشحاء ويقطع الهجران ويصافي الإخوان ويربي النفوس على الأمن والأمان. قال الشاعر:

قد يمشك الناس دهرًا ليس بينهم

ود فيزعه التسليم واللفظ

* التوجيه النبوي إلى الصفة الأخلاقية الثانية وهي صلة الأرحام وتعني السؤال عن الأقارب وزيارتهم وتفقد أحوالهم بين حين وآخر لاسيما إذا كانوا كبار السن أو صغاراً يحتاجون إلى من يسأل عنهم ويهتم بهم. أو كانوا نساء ضعافاً أو فقراء أو نحو ذلك، فقد ورد أن صلة الرحم تبسط الرزق وتزيد في العمر، إضافة إلى مالها من دور في إشاعة المودة بين الأهل والأقارب وربطهم برباط المحبة والألفة والسعادة ومن ثم ينعكس ذلك على المجتمع فيجعل منه مجتمعاً متالفاً يهتم كل فرد فيه بالآخر. قال الناظم:

والق الأحبة والأخوان إن قطعوا

حبل الوداد بحبل منك متصل

* التوجيه النبوي إلى الصفة الأخلاقية الثالثة وهي إطعام الطعام وبذله لمن يحتاج إليه من الفقراء والمساكين أو الضيوف أو المحتاجين. وفي ذلك تربية على البذل والعطاء وإزالة لأسباب ودواعي الشح والبخل من النفس البشرية، ثم لأن ذلك فضل محمود متى ما قصد به وجه الله سبحانه وتعالى. قال الشاعر:

إذا ما أتاك الضيف فابدا بحقه

قبل العيال، فإن ذلك أصوب

* التوجيه النبوي إلى الصفة التربوية الرابعة وهي قيام الليل بالصلاة والدعاء وتلاوة القرآن الكريم حينما يكون الناس نائمين في الغالب لما في ذلك من التقرب إلى الله سبحانه ومناجاة والخضوع له، وبخاصة، متى كان القلب خاشعاً والعين دامعة واللسان ذاكرة فإن ذلك كفيل إن شاء الله، بتربية النفس تربية روحية تصل المخلوق بالخالق، جل وعلا، وتجعله متفكراً في ملكوت الله سبحانه متدبراً لأياته سامعاً لأوامره مطيعاً لها ثم إنها تساعد في تهدئة الأعصاب وجلب الطمأنينة والهدوء.

● من كل بستان زهرة ●

شجاعة الأسير

خرج - تميم بن حجيل - عن طاعة المعتصم ، وهرب في بعض النواحي وكان المعتصم قد ضاق به فبعث من جاء به مقبداً، دخل تميم وحضر السيف، وفرش النطع، وكان تميم غير مكتثر تعلو الشجاعة هامت، فلما راه المعتصم غير مكتثر ساله ليعرف هل يتوازي عقله مع جسارته قلبه :
- يا تميم إن كان لك عذر فهاهنا،
- فاجاب :

- أما إذا أذن أمير المؤمنين، فالحمد لله ، الذي جبر بك صدع الدين، ولم بك فرقة المسلمين، وأنا بك سبيل الحق، إن الذنوب تخرس الألسنة الفصيحة ووالله لقد كبر الذنب، وانقطعت الحجة، ولم يبق إلا عفوك أو انتقامك، وأنت إلى العفو أقرب، وهو بك أسبغ، ثم أئشذ :

أرى الموت بين السيف والنطع
كأمننا يلاحظني من حيث لا ألتفت
وأكبر ظني أنك اليوم قاتلي
وأي امرئ مما قضى الله يفلت
وأي امرئ يأتي بعذر وحجة
وسيف المنايا بين عينييه مصلت
وما جزعي من أن أموت وأنني
لأعلم أن الموت شيء مـؤقت
ولكن خلفي صبية قد تركتهم
وأكبادهم من حسرة تلتفت
فإن عشت عاشوا سالمين بغبطة
أئوذ الردى عنهم، وإن مت ماتوا
فبكي المعتصم حتى ابتلت لحبته وقال : إن من البيان لسحرا ..
يا تميم كاد السيف يسبق العفو، ولقد وهبتك لله ولبنيتك وغفرت لك ذنبك .

آخر الدهر

كان مسلم بن الوليد والفضل ابن سهل ، متجاورين في حي بيغداد اسمه قنطرة البردان، وكانا صديقين ، فاعسر مسلم بن الوليد عساراً ضيق عليه حياته، ولحقته محنة أشد مصيبة من النكبات الكبيرة بينما الفضل قد ولي الوزارة، وحين تقابلا، وشعر الفضل بما فيه مسلم من ضيق يستر بالكرامة وإباء النفس واجهه قائلاً : يا أخي مسلم اتعف نفسك عني وأنت القائل :

فساير مع الدهر إلى غاية
ترفع فيها حالك الحال

فقال : نعم

قال : صرنا هذه الحال، والأيام دول، ومر لي بما يستر حياتي.

الخير والشر

.. فعسى أن تكرهوا شيئاً، ويجعل الله فيه خيراً كثيراً .

الآية : 19 سورة النساء .
كتب عليكم القتال وهو كره لكم، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم، والله يعلم وأنتم لا تعلمون .

الآية : 216 سورة البقرة .
ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ولم يوقر كبيرنا .
حديث شريف .

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي تعلن نتائج المسابقة العلمية حول الإمام جلال الدين السيوطي

سبق للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي أن أعلنت عن تنظيم مسابقة علمية حول الإمام جلال الدين السيوطي كاحد كبار علماء الفقه والحديث الشريف وذلك بمناسبة عيد المولد النبوي الفارط . وقد أسفرت نتائج هذه المسابقة عن فوز الأستاذ عبد الإله محمد بوثنين الساكن بزنقة الليمون طريق رقم 266 مدينة صفرو والذي فاز بالجائزة الأولى . وقد نالت الجائزة الثانية الأستاذة للا أسماء الحسيني الساكنة بسوق الرصاني رقم المنزل 362 إقليم الرشدية . وستسلم الجوائز للفائزين في الحفل الديني الذي ستقيمته الجمعية احتفاءً ببليلة القدر بالرباط .

المكتب التنفيذي

للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي .

أخبار العالم الإسلامي

بيان للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

أصدرت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بياناً بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني (29 نوفمبر)، ووزعته على مختلف وسائل الإعلام في الدول الأعضاء، وعلى المنظمات والهيئات والمؤسسات الإسلامية والعربية والدولية والإقليمية المعنية. وفيما يلي نص هذا البيان :

الإنسان كافة.
وانطلاقاً من الحقائق التاريخية الدامغة، واستناداً إلى مبادئ الحق والعدل، فإن المنظمة الإسلامية تؤكد، أيضاً، على أن التضامن مع الشعب الفلسطيني، فريضة إسلامية، وواجب إنساني، وضرورة يقتضيها الحفاظ على الأمن والسلم في العالم. وتناشد المنظمة الإسلامية الدول الأعضاء كافة، مواصلة دعمها للشعب الفلسطيني في مجالات التربية والعلوم والثقافة، بطرقها الخاصة وعن طريق المنظمة الإسلامية التي تنفذ برامجها وأنشطتها في القدس وفي أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية، وتقدم خدماتها التربوية والعلمية والثقافية إلى المؤسسات التعليمية والثقافية الفلسطينية وتدعمها. وتغتنم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة هذه المناسبة، أيضاً، لتتهيب بالمجتمع الدولي، إلى اتخاذ مایلزم من إجراءات فورية لوقف العدوان الذي تمارسه السلطات الإسرائيلية ضد مدينة القدس، والرامي إلى تهويد المدينة المقدسة، وطمس المعالم الحضارية الإسلامية فيها، وتناشد المنظمة دول العالم كلها لإدانة السياسة الإسرائيلية العدوانية المتخذة لكل القرارات الدولية.

إن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو -، باعتبارها الجهاز الإسلامي الدولي المتخصص في التنمية التربوية والعلمية والثقافية، وبمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي يصادف يوم 29 نوفمبر، تدعو العالم الإسلامي وتحثه على تقديم الدعم الكامل والشامل في جميع المجالات، إلى الشعب الفلسطيني، لمساعدته على الصمود والثبات والمراطة، والاستمرار في الحفاظ على هويته الثقافية والحضارية الإسلامية العربية. وتناشد المنظمة الإسلامية في هذا اليوم العالمي، المجتمع الدولي، بكل حكوماته ومنظماته ومؤسساته المعنية، والوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني، ومساندته في الدفاع عن حقوقه الوطنية، واستعادة أراضيه المحتلة، وإقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس الشريف، طبقاً للقرارات الدولية، وخاصة القرار رقم 181 الذي استندت إليه القيادة الفلسطينية في مؤتمر المجلس الوطني الفلسطيني في عام 1988، لإعلان الدولة الفلسطينية المستقلة. كما تؤكد المنظمة الإسلامية على حقوق أبناء الشعب الفلسطيني في التعليم والتربية والثقافة والنشأة الطبيعية السوية، في ظل التمتع بالكرامة وبحقوق

جائزة جلالة الحسن الثاني في حفظ وتجويد القرآن الكريم

الديني شواهد خاصة بالحفظ والتجويد إضافة إلى جوائز مادية وأدبية مهمة.

ويذكر أن المباراة الوطنية لنيل جائزة الحسن الثاني في حفظ وتجويد القرآن الكريم شارك فيها 42 متبارياً من الحفاظ المرتلين والقراء الموجودين بالفائزين في المباريات الإقليمية، التي نظمت خلال شهر شعبان الماضي تحت إشراف المجالس العلمية الإقليمية ونظارات الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب.

أشرف السيد عبد الكبير العلوي المدغري، وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية على توزيع الجوائز على الفائزين في المباراة الوطنية لنيل جائزة جلالة الحسن الثاني في حفظ وتجويد القرآن الكريم لهذه السنة. وأسفرت المباراة عن فوز عبد الكريم داغوش من الرباط بجائزة الحفاظ مع الترتيل، ورحال منير من الدار البيضاء بجائزة التجويد على الطريقة المغربية، وإكرام البوعزاوي من الرباط في جائزة التجويد على الطريقة الشرقية. وسلمت للفائزين في هذا المهرجان

مليونان يصلون الجمعة في مكة المكرمة

نظاماً صوتياً جديداً في المسجد باستخدام التقنيات الحديثة والكمبيوتر.

عطلة

الأمم المتحدة

في عيد الفطر

تغلق منظمة الأمم المتحدة مقرها الرئيسي في نيويورك يوم الاثنين المقبل احتفالاً بعيد الفطر المبارك عقب انتهاء شهر رمضان الكريم كما تفعل الشيء ذاته في التاسع والعشرين من مارس المقبل خلال عيد الأضحى. وقد أضيفت هاتان العطلتان إلى قائمة العطلات لموظفي الأمم المتحدة رغم احتجاجات بعض الدول الغربية. ومن بينها الولايات المتحدة التي تعتقد أن الموظفين لديهم بالفعل عطلة كافية إلى جانب العطلة العامة الأخرى.

تتزايد عاماً بعد آخر، وشهد المسجد الحرام والساحات المحيطة به والطرق المؤدية إليه أعداداً غفيرة من المصلين والمعتمرين قدرت حسب سعوديين بما يزيد عن مليوني مصل ومعتمر. وتواجه المدينة وحرمة الأمن دون غيرها من المدن اختلاف الثقافات ودرجات الوعي في ظل جغرافيتها، مكة واد تحيط به الجبال من كل جهة وإن تفاوتت في أحجامها -مناخها الصحراوي الجاف، إذ تقدر أعداد الجنسيات التي تغد إليها في رمضان وحده بنحو 80 جنسية بمن فيهم أهل الخليج، وتصل إلى 121 جنسية في موسم الحج. ويتردد في السعودية أن الحكومة في صدد درس إضافة جديدة للحرم المكي من الجهة الشمالية الغربية وأنها رصدت للمشروع ألف مليون ريال سعودي. واستخدمت السعودية لأول مرة في رمضان الذي يوشك أن ينقضي

أدى نحو مليوني مصل صلاة الجمعة الأخيرة في المسجد الحرام وحضروا ختم القرآن ليل الجمعة - السبت. والسعودية التي تحتكم إلى قرار وزراء خارجية الدول الإسلامية القاضي بتحديد نسب حجاج الدول الإسلامية بواقع ألف حاج لكل مليون فرد، تفتح أبوابها خلال الأشهر الثلاثة التي تسبق عادة دخول موسم الحج والتي تتضمن شهر رمضان لكل الراغبين في أداء العمرة بحسب إمكانياتها الكبيرة التي تخصصها لخدمة الزوار المعتمرين. وقدر مسؤولون سعوديون التقتهم الحياة أعداد المعتمرين في الأشهر الثلاثة الماضية وحتى النصف الأول من شهر رمضان بأكثر من مليون معتمر من أرجاء العالم الإسلامي. وشهدت مكة المكرمة إقبالا هو الأول من نوعه في السنوات الأخيرة من حيث الأعداد التي

القتل العمد بين التشريع السماوي والوضعي

إعداد الأستاذ: أحمد تشيكوت
عضو الرابطة/ فرع الناظور

بفضحنا وأمرته بقتله فامتثل لها واشتركت وإياه مع الآخرين في القتل وبعد اكتشاف الحادث واعتراف الجناة أمر عمر بقتلهم جميعا. وقال قولته المشهورة: لو أن أهل صنعاء اشتركوا في قتله لقتلهم جميعا.

ثانيا: الدية.

الدية في القتل العمد ليست عقوبة أصلية. وإنما هي عقوبة بدلية تحل محل القصاص إذا سقط بسبب من أسباب السقوط. والأصل في وجوب الدية ثابت بالكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب فقولته تعالى: ومن قتل مومنا خطأ فتحرير رقبة مومنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا. سورة النساء/ الآية: 92.

وقوله تعالى: فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان.

وأما ثبوتها بالسنة فهو ما روي عن الرسول (ص) أنه كتب إلى أهل اليمن كتابا في الفرائض والسنن والديات وردفيه: أن في النفس مائة من الإبل.

وأما ثبوتها بالإجماع فإن الفقهاء اتفقوا في كل الأزمنة والأمكنة على وجوبها. وتجب على القاتل ولا تتجاوز إلى غيره. إلا إذا كان صغيرا أو مجنونا. فإن جمهور الأئمة قالوا بتحمل أسرة القاتل لها وهي المسماة بالعائلة.

والإبل هي الأصل في تقدير الدية وقدرها مائة في دية المسلم.

وقال بعض الفقهاء إن الإبل والذهب والفضة كلها أصول معتبرة في تقدير الدية.

ثالثا: التعزير هي عقوبة بدلية، أيضا، يعاقب بها القاتل تعزيرا كلما امتنع القصاص أو سقط القصاص عنه بسبب عفو ولي الدم. فإن الإمام يؤدبه حسب اجتهاده.

رابعا: العقوبة التبعية للقتل. إلى جانب العقوبة الأصلية لجريمة القتل العمد توجد عقوبتان تبعيتان وهما: الحرمان من الميراث والحرمان من الوصية. وقد ثبتت العقوبتان بالسنة، فبالنسبة للحرمان من الميراث الأصل في ذلك قوله (ص) ليس للقاتل شيء من الميراث والراجح من الأقوال في الموضوع: هو أن القاتل يحرم من الإرث، سواء كان القاتل عمدا أو شبه عمدا أو خطأ. وسواء كان مباشرة أو تسببا كان القاتل بالغا عاقلأ أو صغيرا مجنونا.

ثم الحرمان من الوصية لقوله (ص): لا وصية لقاتل وليس لقاتل شيء. وذكره الشيء نكرة في محل النفي يفيد الميراث والوصية جميعا.

يتبع

لنية القتل. لأنه يرى أن القتل نوعان: قتل عمد توفر فيه عنصر العدوان وقتل خطأ لم يقصد الجاني فيه العدوان.

غير أن أبا حنيفة والشافعي يعتبران أن القتل على ثلاثة أنواع: عمد وشبه عمد وخطأ. ويستدلان على ذلك بقوله (ص): إلا أن في قتل خطأ العمد قتل السوط والعصا والحجر مائة من الإبل.

وبأن عمر وعليا وعثمان وزيد بن ثابت والمغيرة قالوا بالقتل شبه العمد ولا مخالف لهم من الصحابة. وسمي هذا النوع من القتل بشبه العمد لأنه يماثل القتل العمد في كل شيء ولا يختلف عنه إلا في قصد الجاني. والمفروض أن مرتكب القتل العمد يعتدي على المجني عليه بقصد قتله أما مرتكب شبه العمد فيعتدي على المجني عليه بقصد الإعتداء دون أن يفكر في قتله.

فالفرق بين النوعين هو في نية الجاني التي يستدل عليها بالآلة المستعملة في الجريمة. كالسيف والبندقية والعصا والخليطة وماشابه ذلك.

الركن الثالث: أن يكون موضع الاعتداء على إنسان حي. يقع القتل على النفس فهي بطبيعتها اعتداء على آدمي حي. فمن يطلق النار على ميت يقصد قتله فليس بقاتل لأن الفعل لم يقع على حي. ومن المتفق عليه أن الميت هو من فارق الحياة، فإذا قتل شخص مريضا في حالة النزاع فهو قاتل له عمدا.

والمرتد والمصارب والقاتل والزاني لا يوجب قتلهم قصاصا. ولكن قد يخضع الجاني لعقوبة تعزيرية لاقتياله على حق السلطة العامة في توقيع العقاب.

أما الجنين في بطن أمه فلا يعتبر آدميا حيا من كل وجه ويعبر عنه فقها بأنه نفس من وجه دون وجه. فمن يعدم الجنين لا يعتبر قاتلا له عمدا وإنما يعتبر مرتكبا لجريمة قتل من نوع خاص.

عقوبة القتل العمد:

تشتمل عقوبة القتل العمد على مايلي:

أولا: القصاص.

وهي عقوبة أصلية في القتل العمد.

ثانيا: الدية.

ثالثا: التعزير.

والدية والتعزير هما عقوبتان بدليتان عن القصاص.

رابعا: العقوبة التبعية.

أولا: القصاص: إذا توافرت أركان جريمة القتل العمد السابق ذكرها وجب القصاص على القاتل بشرط أن يكون بالغا عاقلأ مختارا وأن لا يكون المقتول من فروع القاتل كالابن لقوله (ص): لا يقتل الوالد بالولد. ويدخل فيه الجد وكذلك الأم. وتقتل الجماعة بالفرد. فقد ثبت أن عمر بن الخطاب قتل سبعة من أهل صنعاء في قضية امرأة غاب عنها زوجها وترك لها ابنا له من زوجة أخرى: فاتخذت لها في غياب زوجها خليلا وقالت لخليتها: إن هذا الغلام

القسم الأول: القتل العمد في الشريعة الإسلامية

لقد اتفقت جميع الملل والنحل على أن قتل النفس عمدا جريمة منكرة لا يقرها شرع ولا يستسيغها طبع واهتمت الشريعة الإسلامية بهذه الجريمة اهتماما كبيرا. وكررت النهي عنها وشددت التنفير منها. وبينت حكمها الديني والأخروي وجعلت لها عقوبة أصلية وهي القصاص وعقوبة أخرى تبعية وهي حرمان القاتل من الميراث إذا كان بين القاتل والمقتول سبب من أسباب الإرث.

تعريف القتل العمد:

القتل العمد في الشريعة الإسلامية هو إزهاق روح الإنسان عمدا بفعل إنسان آخر. ويشترط لقيام جريمة القتل أن تتوفر فيها الأركان الثلاثة الآتية:

أولا: الركن المادي وهو ارتكاب الجاني للفعل الذي أحدث الوفاة.

ثانيا: الركن المعنوي وهو أن يقصد الجاني إحداث الوفاة بالمجني عليه.

ثالثا: أن يكون موضع الاعتداء على إنسان حي.

أولا: الركن المادي: ويقع الركن المادي بأي فعل سواء بالضرب وبالجرح أو الذبح أو الحرق أو الخنق أو بالسسم أو بغير ذلك من الأفعال المؤدية إلى القتل.

وجمهور الفقهاء لم يشترطوا آلة محددة في ارتكاب جريمة القتل. فالإمام مالك لا يشترط شروطا خاصة في الفعل القاتل فعنده: أن كل ما تعمده الإنسان من ضربة بلطمة أو بكزة أو بحجر أو بقصيب أو بغير ذلك كل هذا يعتبر قتل عمد إذا مات فيه المجني عليه.

أما الإمام أبو حنيفة فيشترط في أداة القتل أن تكون مما يقتل، غالبا، كالضرب بالسلاح أو ما يجري مجراه في تفريق أجزاء الجسم. وعلى هذا إن كانت آلة القتل غير محددة كالحجر الثقيل أو الهراوة التي من شأنها أن تقتل عادة فإن القتل بها عنده لا يعتبر قتل عمد ولا قصاص فيه. وجمهور الفقهاء يخالفون أبا حنيفة في رأيه. فعندهم أن كل ما من شأنه أن يزهق الروح محدد أو غير محدد مباشرة أو غير مباشر يوجب القصاص، والقرآن والسنة لم يتعرضا لآلة القتل وتركها تحديدها للعرف ولتطور الزمان فقد اخترع الإنسان آلة قاتلة غير التي كانت معروفة من قبل ويجب أن تتوفر رابطة السببية بين الفعل والموت سواء كانت الموت نتيجة مباشرة لفعل الجاني أو غير مباشرة. وسواء كان السبب قريبا أم بعيدا مادام الفعل سببا للنتيجة.

الركن الثاني: أن يقصد الجاني إحداث الوفاة.

يشترط جمهور الفقهاء في القصد الجنائي أن يقع الفعل بقصد إزهاق روح المجني عليه فإن تعمد الجاني الفعل بقصد العدوان المجرد دون قصد القتل فإن فعله يكون شبه عمد. وقد خالفهم في ذلك الإمام مالك الذي يرى أن قصد إتيان الفعل يكفي لقيام جريمة القتل العمد دون الحاجة

أحاديث نبوية

* أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم الفطر.
* أعظم الناس حقا على المرأة زوجها، وأعظم الناس حقا على الرجل أمه.

* أعظم النساء بركة أيسرهن مئونة.
* أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم.

* أكرم الناس يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.
* أكثروا من شهادة لا إله إلا الله قبل أن يحال بينكم وبينها.

* أكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنز الجنة.
* أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة، فإنه يوم مشهود تشهد الملائكة. وإن أحدا لن يصلي علي إلا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها.

* أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصا مخلصا من قلبه.

* أطيب الكسب عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور.
* أعجز الناس من عجز عن الدعاء وأبخل الناس من بخل بالسلام.

* أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يبئلي الرجل على حسب دينه. فإن كان في دينه صلابة اشتد بلاءه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة.

* أحب الأعمال إلى الله الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله.

* أحب الأديان إلى الله تعالى الحنيفية السمحة.
* أحب الأسماء إلى الله عبدالله وعبد الرحمن.

* أحب الطعام إلى الله ما كثر عليه الأيدي.

* أفضل الأعمال الصلاة لوقتها وبر الوالدين.
* أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر.

* أفضل الدعاء أن تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، فإنك إذا أعطيتهما في الدنيا ثم أعطيتهما في الآخرة فقد أفلحت.

* أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله.
* أفضل الشهداء من سفك دمه وعقر جواده.

* أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وأبدا بمن تعول.

* أفضل العباد درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون الله كثيرا.
* أفضل العمل إيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيل الله ثم حج مبرور.

* أفضل الدنانير دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله عز وجل.

* أفضل العبادة الدعاء.
* أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

* أفضل المسلمين إسلاما من سلم المسلمون من لسانه ويده، وأفضل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وأفضل المهاجرين من هجر مانه الله عنه وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل.

* أفضل المؤمنين رجل سمح البيع، سمح الشراء، سمح القضاء، سمح الاقتضاء.

* أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد، واسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران.

القرءان الكريم دستور الخالق لإصلاح الخلق

إعداد الأستاذ: عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع سلا

الوجود خلقا جديدا. لذلك كله كان القرءان الكريم موضع العناية الكبرى من الرسول، صلى الله عليه وسلم، وصحابته ومن سلف الأمة وخلفها، جميعا، إلى يوم الناس هذا، وإلى يوم الدين. ولقد اتخذت هذه العناية أشكالا مختلفة، فتارة ترجع إلى لفظه وأدائه وأخرى إلى أسلوبه وإعجازه، وثالثة إلى كتابته ورسمه، ورابعة إلى تفسيره وشرحه إلى غير ذلك. والإسلام يقيم نظامه على أساس من حساسية الضمير المراقب لله تعالى في السر والعلن، وعلى أساس آخر هو التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. عن أبي بن كعب، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم فضرب في صدري وقال: ليهنك العلم أبا المنذر. رب اغفر لي ولأمة سيدنا محمد مغفرة عامة.

إليه عصرهم حتى يتحقق لأمة الإسلام العزو التقدم والرخاء. ويقول: إن القرءان الكريم هو دستور الخالق لإصلاح الخلق، وقانون السماء لهداية الأرض أنهى إليه كل تشريع وأودعه كل نهضة، وناط به كل سعادة. وهو حجة الرسول وروايته الكبرى يقوم في الدنيا شاهدا برسائله ناطقا بنبوته دليلا على صدقه وأمانته، وهو ملاذ الدين الأعلى يستند إليه الإسلام في عقائده وعباداته وحكمه وأحكامه وأدابه وقصصه ومواعظه وعلومه ومعارفه، ويمضي قائلا: هو، أولا وأخيرا، القوة المحولة التي غيرت صورة العالم ونقلت حدود الممالك وحولت مجرى التاريخ، وأنقذت الإنسانية العائرة، فكانما خلقت

مقوماتها في عالم الروح أو عالم المادة، وفي ضمير الفرد أو محيط الجماعة، ما يخص بالمشاعر الفردية أو بنظام الحكم والدولة، وفيما يتعلق بالعبادات والمعاملات الاجتماعية كانت أم اقتصادية أم سياسية أم إنسانية! يقول الدكتور إبراهيم الدسوقي خميس أستاذ تفسير القرءان وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة: إن علماء المسلمين السابقين عنوا عناية فائقة بالقرءان الكريم حيث يشهد بذلك تراثهم المجيد الذي تزخر به المكتبة الإسلامية، ويمضي قائلا: لذا يجب علينا، نحن علماء هذا العصر أن نصوغ حياتنا في ضوء القرءان الكريم، وأن يكون التأليف ملائما لما يحتاج

التفسير في اللغة والاصطلاح، والتفسير في عهد الرسول، صلى الله عليه وسلم، والصحابة والتابعين، ومعنى التفسير الموضوعي وأنواعه. فالقرءان الكريم دستور الإسلام شرع للبشرية، كلها، نظاما عادلا كاملا، غير مسبوق ولا ملحق. فهو في الوقت الذي يرفع فيه روح الإنسان ويكرمه ويأخذه بمبادئ أخلاقية مثالية، لا يغفل أثر الواقعيات المادية في حياته، ويضمن شرائعه مزاجا متناسقا من المعنويات والماديات ومن التوجيهات الروحية والضمانات القانونية. ومن ثم فهو ليس مجرد ديانة كالمفهوم من الكلمة عند الغربيين ومن تتلمذوا عليهم، بل هو منهج كامل للحياة البشرية بكل

العطاء الفياض للقرءان الكريم والذي يشمل كل مكان ويمتد عبر كل زمان قد أنهى إليه كل تشريع وأودعه كل نهضة وناط به كل سعادة، إذ «القرءان دستور الخالق لإصلاح الخلق». فالمؤمن يحرص على أن تكون حياته على هدى من القرءان العظيم قولا وعملا، وأن يكون موصولا بعصره، يقدم للحياة هدبا قرءانيا يعالج مشكلاتها الواقعية ويهدي خطاها في الحياة ويرتقي بها إلى أوج الكمال. قال تعالى: «إن هذا القرءان يهدي للتي هي أقوم». فهو دستور الحياة المثالية للفرد والأمة، معا، ودائرة التنزيل قد وسعت العالم بأسره وماضت عن شيء منه. إن القرءان الكريم هو الدائرة التي تشع منها أضواء الهدى العقائدي، والهدى التشريعي، والهدى الأخلاقي، وهو دائرة النور والهداية التي تكلفت بإصلاح الأمة جملة وتفصيلا. وقد تناول العلماء نشأة تفسير القرءان العظيم وتاريخه، ومعنى

الولايات المتحدة الأمريكية تعاقب نصف العالم

* ظلت العقوبات الاقتصادية الأداة المفضلة للبرلمانيين الأمريكيين. ويرى عدد من الخبراء أن انصار العقوبات بدأ يتقلص عددهم داخل مبنى البرلمان وذلك بسبب الحجم الذي أخذته الظاهرة منذ وصول بيل كلينتون إلى الرئاسة.

وحسب رئيس مؤسسة التصدير الذي يعتبر مستشارا للبيت الأبيض في مجال السياسة التجارية، فإن أكثر من نصف 115 إجراء تقرر منذ الحرب العالمية الأولى، تم تنفيذه خلال الأربع سنوات الأخيرة. وهناك 75 بلدا، أي ثلثا البشرية، معني بذلك.

وإلى جانب أن هذه العقوبات لا تحقق في الغالب أهدافها السياسية، فإن لها نتائج جد سلبية على الاقتصاد الأمريكي. وحسب مؤسسة الشؤون الاقتصادية الدولية - وهي مركز أبحاث بواشنطن - فإن هذه العقوبات كلفت ما بين 15 و19 مليار دولار وأكثر من 260 ألف منصب شغل. ويفسر أحد خبراء المؤسسة أمام لجنة العلاقات الدولية بمجلس النواب، أن العقوبات أداة سياسة خارجية متجاوزة. وفي أغلب الحالات، فإن الأنظمة المستهدفة تتكيف معها حتى ولو كان الشعب يعاني. في نفس الوقت، تنزل العقوبة على المقاولات والعمال الأمريكيين.

في شهر يونيو الماضي، انشأ البرلمانيون الأمريكيون لجنة تضم 18 شخصا، يتمثل دورها في دراسة الأسس الحقيقية للعقوبات الموجودة، وينتظر أن تقدم اللجنة تقريرها في الشهر القادم. قبل هذا، ذهب بعض أعضاء مجلس الشيوخ إلى وضع مشروع أمام الكونغرس يقضي - لو تم التصويت عليه - بإبعاد كل عقوبة ليس لها هدف سياسي محدد، وإرغام أي كان يبحث عن فرض تضييق اقتصادي على بلد ما، على أن يقدم مسبقا دراسة حول نتائج هذه الإجراءات على سوق الأعمال الأمريكية. حتى الإدارة الأمريكية وضعت، في شهر يناير، فريقا مهمته تقييم انعكاسات الإجراءات المعمول بها - حاليا - على البلدان المستهدفة، وعلى الاقتصاد الأمريكي.

لقد أدى كل هذا إلى طرح التساؤل التالي: هل نسير نحو رفع الحظر المطروح على كوبا، وإيران، وليبيا والعراق؟

وفي الواقع، فإن مختلف الأعمال التي تمت من أجل مراجعة العقوبات تمليها تقديرات تجارية، وليست انشغالات إنسانية. وهنا نصل إلى مربط الفرس، ذلك أن الشركات الأمريكية هي التي توجد وراء الحملة الصليبية الحالية. وباختصار، فإن المقاولات الأمريكية لا تبحث سوى على حماية وصولها إلى أسواق توجد بها.

من المقرر أن يشتد الجدل حول موضوع العقوبات بمناسبة الدخول البرلماني في الشهر القادم، وبالتأكيد فإن اللوبي المناهض لكاسترو، بالولايات المتحدة، مع إبقاء الحظر على كوبا، بينما المنظمات الصهيونية ترفض رفع العقوبات على إيران. والأمر يتعلق هنا، بالطبع، بمجموعات ضغط لها قدرات مالية ضخمة، وكذلك نفوذ كبير داخل الكونغرس.

وفي هذا الإطار، نذكر أن الجماعة الكوبية لعبت دورا كبيرا، سنة 1994، للمصادقة على ما يعرف الآن بقانون هيلمز - بورتر الذي يعاقب البلدان والمقاولات التي تتعامل تجاريا مع كوبا، كما تذكر منظمة أيباك اليهودية الأمريكية، حيث أن بمبادرة منها فرض الكونغرس، مؤخرا، عقوبات على المقاولات أو الهيئات الحكومية الأجنبية التي ساعدت إيران من أجل الحصول على الصواريخ الباليستية.

وإجمالا، يتضح من خلال استعمال العلق بأن كاداة لخلق الدول والشعوب، أن الولايات المتحدة تعاقب أو تهدد نصف العالم.

جون ألبرت غند

الحاج محمد الطالبي

إعداد الأستاذ: الحاج أحمد صغينو / سلا



الحاج محمد الطالبي المدعو سيدي يملح، ولد بسلا أواخر القرن الثالث عشر الهجري. والده سيدي أحمد الطالبي خليفة باشا سلا ثم عضو مجلس الأعيان بفاس في العهد العززي. يعد أبا للوطنية بسلا، والساعد الأيمن للوطنيين. بيته مفتوح للاجتماعات السياسية، وضيافة الواردين عليه من رجال الوطنية، ينفق بسخاء من ماله الخاص. أحد المساهمين في مقاومة الظهير البربري بسلا سنة 1930، أحد أفراد اللجنة التي رفعت عريضة الاستنكار ضد السياسة البربرية.

* تطوع بدار له لتصبح مدرسة للتعليم الحر. تولى المؤلف تسييرها بحي درب الحيار بسلا.

* توفي سنة 1970، ودفن في أحد بيوت منزله المتصل بضريح أجداده المكرمين سيدي أحمد الطالب بحي الطالعة بسلا.

- عائلة الاشراف الطالبين بسلا -

الشيخ عبدالله الغزواني عن الإمام التابع عن الإمام الجزولي. عن الإمام عبدالله أمغار عن الإمام عثمان... عن الإمام عبدالله الزجراجي عن الإمام قاسم الهندي عن الإمام غنوس البدوي عن الإمام الغزالي عن الإمام محمد المغربي عن الإمام الشاذلي عن الإمام عبدالسلام بن مشيش عن الإمام عبدالرحمان النزري عن الإمام أبي بكر التميمي عن الإمام أبي القاسم الجنيد عن الإمام الحسن البصري عن سيدنا مولانا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن الجميع، عن أبيه، رضي الله عنه، عن خير البرية وشفيق الأمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الإمام القدوة سيدي محمد الطالب ابن الولي الصالح سيدي أحمد الطالب توفي إلى رضوان الله ليلة الأربعاء خامس ربيع الثاني 1140 هـ ودفن إزاء قبر والده سيدي أحمد رحمه الله.

ويذكر المؤرخون أن الشيخ سيدي أحمد الطالب شاهد جهاد المعمورة المسماة مهديا وشارك فيه، وأن السلطان المعظم مولاي إسماعيل لما حضر لفتح المهديّة صحبة رئيس جيشه المظفر القائد حدو الذي طلب حضور الصالحين المجاهدين الشهيرين سيدي أحمد حجي وسيدي أحمد الطالب، فحضر لجانب جلالته وتبرك بهما وبصالح دعواتهما.

ثم ظهر الشيخ الصالح سيدي الهاشمي الطالب دفين حومة درب لعلو بسلا، وهو من سلالة الاشراف الاجلاء رحم الله الجميع.

قيل: إنهم ينتمون إلى الشريف سيدي يملح أخ المولى عبدالسلام بن مشيش، رضي الله عنهم كما ذكر ذلك بعض المؤرخين. وحكى ابن السكاك بانهم من ظهر القبطون الذين كانوا بلون حرم جدهم المولى ادريس في عهد بني مرين، وكانوا يقطنون بفاس، أولا، بدرب السعود.

وقيل: إنهم من بني حمود الاشراف الادارسة. وكان أول وارد منهم لمدينة سلا أبو العباس سيدي أحمد الطالب بن محمد قادما إليها من مدينة القصر الكبير في بداية القرن الحادي عشر هـ بعد وفاة الشيخ المربي الولي الصالح سيدي عبدالله بن حسون، رضي الله عنه، ووجود تلميذه وخلفه المدفون بجواره الإمام القدوة سيدي محمد بن سعيد العتابي، رضي الله عنه، الذي كان ملازما للمسجد الأعظم عاكفا على تلاوة كتاب الله فاخذ عليه الطريق الصوفية واشتغل مدة بالعبادة والاعتكاف حتى وافاه الأجل.

ومن عقبه السيد الهاشمي بن محمد بن محمد المدعو الطالب الذي تولى خطة القضاء في سلا في عهد السلطان المولى سليمان وأوقف أملاكه على مساجد المدينة السلوية. ومن أحفاده، أيضا، أبو العباس أحمد الطالب الذي كان خليفة لعامل سلا عبدالله بن سعيد في العهد العززي ثم ناظرا بسلا.

وسلسلة مشايخ الولي الصالح سيدي أحمد الطالب: أخذ الشيخ محمد بن سعيد العتابي عن الشيخ عبدالله بن حسون عن الشيخ عبدالله الهبطي عن



بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربههم الذين أحياوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازاتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .

طعام

اللهم اني اسالك إيمانا يباشر قلبي
حتى أعلم انه لا يصيبني إلا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار .

اسم الله الأعظم

روي أن رجلا بمكة المكرمة من أهل العلم والمعرفة أراد أن يعرف اسم
الله الأعظم فهداه بحثه إلى - ذا النون المصري - المتصوف والعارف
بالله فأقام نفسه في خدمته زمنا طويلا حتى حظي بعطفه وتقديره
ورضاه ، فلما أطمأن إلى ذلك صارحه بحاجته ولكن ذا النون المصري
خاطبه في هذا الشأن بما يزيد شوقه ورغبته ، وأراد أن يختبره فقال له
: إنني مرسل بك بهدية إلى صديقي - فلان - الذي تعرفه بالفسطاط مصر
القديمة وأعطاه طبقا عليه مكتبة محكمة الغطاء ، وقال له : لا ترفع
الغطاء حتى توصله إليه فلما حملته وراءه خفيها حدثته نفسه برفع
الغطاء لينظر ما فيه فرفعه ، فانفلتت من الطبق فارة ، فسقط في يده
ورجع إلى الشيخ حزينا فلما رآه الشيخ ابتسم ، وعرف القصة ، وقال له :
أثمنتك على قارة فختنتني ، فكيف أثمنتك على اسم الله الأعظم ؟ .

حديث شريف

عن أبي هريرة أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال : ينفع في
الصور - والصور كهيئة القرن -
فصعق من في السماوات والأرض ،
وبين التفخيتين أربعون عاما فيمطر
الله في تلك الأربعين مطرا ،
فينبتون من الأرض كما ينبت
البقل ومن الإنسان عظم لاتاكل
الأرض ، عجب ذنبه ومنه يركب
جسده يوم القيامة ، ثم ذكر البعث
وذكر الصراط ، فيوضع الصراط
ويتمثل لهم ربهم فيقال : تنطلق كل
أمة إلى ماكانت تعبد ، حتى إذا
بقي المسلمون قيل لهم : ألا
تذهبون ، فقد ذهب الناس ،
فيقولون : لأحتي يأتي ربنا ، فيقال :
من ربكم ؟ فيقولون : ربنا الله
لاشريك له ، فيقال : هل تعرفون
ربكم إذا رأيتموه ؟ فيقولون : إذا
تعرف لنا عرفناه فيقول أنا ربكم ،
فيقولون : نعوذ بالله منك ، فيكشف
لهم عن ساق ، فيقعون له سجدا ،
وتجسد أصلاب المنافقين فلا
يستطيعون سجودا ، فذلك قول الله
عز وجل يوم يكشف عن ساق
ويدعون إلى السجود فلا
يستطيعون سورة القلم / الآية : 42 .
ثم ينطلقون ويتبعون أثرهم
وهم على الصراط حتى يجوزوا
على النار ، فإذا جازوا فكل خزنة
الجنة يدعونهم : يا مسلم هاهنا
خير لك ، فقال أبو بكر رضي الله
عنه : من ذلك المسلم يارسول الله ؟
قال : إني لأرجو أن تكون
أحدهم .
- أخرجه ابن مندة في الإيمان : 812 .
- وأخرجه الطبري في تفسيره .
- وعزاه الحافظ ابن حجر في
الفتح 370، 11 لابن مردويه .

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان ، والمتمم
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم .
يقول الله عز وجل في كتابه المحفوظ : والله خلقكم من تراب ثم من
نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر
من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير
سورة فاطر / الآية : 11 .
هذا الخلق المعجز للإنسان يعد من آيات الله في خلقه الذي خصه
الخالق البارئ بسمات أو دعها بعناية وهي موضوعة بعلمه وأنى
للمعلم اليسير أن يفقه أبعاد هذا العلم وأن يحيط بكل أسرار المسبقة
في سوابق الأزل وسبق علم الإنسان أسيرا مكبلا مالم ينزع من أدواته
كل أسباب التعالي والسيطرة ولن يخرج من ظلمات الجهل المعيق مالم
يبتعد عن الشرور التي زرعه في العالم ولافضل إلا فضل المنعم الهادي
إلى الحق والعدل الذي تقوم على أساسه السموات والأرض .
فأله عز وجل يقرب إلى فهمنا في آيات تعتبر قمة في الإعجاز ، حقائق
علمية دقيقة تحمل شروحا مرتبطة بآيات عديدة في كتاب الله عز وجل .
ومثالا على ذلك ماذكرته الآية الكريمة في سورة فاطر / الآية : 11
هذه الآية تشرح الفصول الكلية في خلق الإنسان بينما نجد في آية
أخرى شرحا لبعض من هذه الفصول شرحا دقيقا ومتمما لما جاء في
الآية 11 من سورة فاطر من حقائق اعجازية ، ولنتناول الموضوع
بعمق ، فأله عز وجل يقول في سورة القيامة الأيتان : 39/37 : ألم يك
من نطفة من مني يماني ، ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين
الذكر والأنثى .
فالحقيقة الاعجازية التي تضمنتها هذه الآية هي أن ارتباط جنس
المولود بموصل بحيوان معين من ضمن ملايين كثيرة من الحيوانات
المنوية والتي تقدر بـ 350 مليون حيوان منوي ولذلك يستحيل
استحالة تامة التنبؤ ، أو التحكم في معرفة جنس النطفة التي تلحق
بويضة الأنثى في الأطوار الأولى ولقد تبين لعلم الوراثة الحديث أن
جنس المولود إنما يتحدد ، أساسا ، من الحيوان المنوي النطفة لا من
بويضة المرأة وهذا ما جاء في نص الآية الكريمة : وانه خلق الزوجين
الذكر والأنثى ، من نطفة إذا تمنى سورة النجم / الآيات : 45 - 46 .
وعودة إلى الآيات 39/37 من سورة القيامة فهذه الآيات تتضمن
تحقيقا لهذا الخلق المعجز حيث أخبر الله عز وجل : فجعل منه
الزوجين الذكر والأنثى فكلمة منه تعود على العلقة التي كانت نطفة
قبل أن يقرها الله في الرحم وتقر في الأرحام مانشاء . سورة الحج /
الآية : 5 . لذلك فإنه يستحيل استحالة تامة التحكم في معرفة جنس
النطفة .
فإلاني عبارة عن ملايين لاتحصى من الحيوانات المنوية والتي
بسببها تغيض الأرحام وتلقح بواسطة حيوان منوي واحد النطفة .
يقول الله عز وجل في سورة الرعد الله يعلم ما تحمل كل أنثى
وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار سورة الرعد /
الآية : 8 .

حريّة فكر في حق الشعب العراقي

ومن سنوات ما افاد الحصان
يسير بهم صوب العراق دمار
وعجزاً فلا يبقى هناك اقتدار
وساء الغزاة أن يطول انتظار
ولم يحل للقوم اللثام حوار
ولم يبق حالا في الهجوم خيار
على الخلق ليلا ، والجناة شرار
ومات بقصف في المهادر صغار
وما تم فيه بين أمن قرار
وكان لهم من كل سلم قرار
رئيس لتفتيش وضيق حمار
لمن له تقرير وفيه حوار
تلوم طفلة يمتطيهم سغار
وما لسكوت هؤلاء اعتذار
لكسب سلاح لا يزيد جوار
وليس لتسليح عليه حصار
وأخرم غرباً من عتار جوار
بكل هجوم بان عنه ضرار
بشهر صيام عم فيه أدمار
فأنت طريد من ورائك ثار
على بلد حطاطت باهله نار
رميت بها شعباً ، وفيكم فخار
وليس للومي في الوضع اختصار
لتصبح معزولاً ، ومالك دار
نعود لبغداد خراب وتار
فكان علي غزاة لوم تحرك
غزاة أرادوا للعراق تفهقرا
فكم هددوا في كل أن بضربة
فراحوا إلى غدر مشين مبيت
وتم لهم ما كان قبل مخططا
وتطلق من جو وبخر قنابل
فلم تنج من قصف كثيف مائر
وقد نفذ القوم الغزاة وعيدهم
فهم نبذوا سلم الشعوب وراهم
وساهم في الضرب البني عميلهم
وينفذ بتلير بما عد كافيا
وتعلو احتجاجات بكل أماكن
ويسكت عن لوم الغزاة أقارب
ومن عجب أن العراق يذمر
ويبقى النخيل بالمكان مسلحا
عتاده ما كان يوما محزما
ايا امرأ بالضرب انت مؤاخذ
جرحت شعور المؤمنين بقصفهم
عليك جنابات الهجوم وثقله
من العار أن تلقي قنابل سامة
قنابل ملأى بالسموم المبيدة
فكنت وضيعاً في هجوم وضربة
ونامل أن تلقى جزاءك عاجلاً
(1) المراد بالدار : البيت الأسود .

حسن الريسوني

التوكل

للعلماء في تعريف التوكل وجهات نظر كثيرة منها :
قال الإمام أحمد رحمه الله : التوكل عمل القلب .
وقال ذو النون المصري : التوكل هو خلع الأرباب وقطع الأسباب .
وقال عبد الله القرشي : التوكل هو التعلق بالله تعالى في
كل حال .
وقال أبو علي الدقاق : التوكل هو ثلاث درجات : التوكل
ثم التسليم ثم التفويض .
وقال بعضهم : التوكل هو اعتماد القلب على الوكيل وحده .
فجميعهم متفقون على أن التوكل هو من عمل القلب
ومتفقون ، أيضا ، من حيث المراد . إذ العبد يتعلق قلبه بربه
فيتوكل عليه ، إلا أن قول أبي علي الدقاق يشعر بأن التوكل
يدخل فيه أنواع من أعمال القلوب وهي : (التوكل والتسليم
والتفويض) .
وقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تحث على التوكل
على الله وتحذر من التوكل على غيره في شأن لا يقدر عليه

إلا الله تعالى كالشفاء ونحوه .
فقد قال تعالى : وعلى الله فليتوكل المتوكلون ... إلى آيات كثيرة وردت
بذلك .
والتوكل هو أجمع أنواع العبادة وأعظمها حتى قيل : من
سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله .
قال الشاعر :
توكل على الرحمن في كل حاجة
ولا تؤثرن العجز يوما على الطلب
الم تر أن الله قسّال لمريم
إليك فهزي الجذع يتساقط الرطب
ولو شاء أن تجنيه من غيرهمزا
جنته ولكن كل شيء له سبب
نعم ، إن من يتوكل على الله يصبح قويا مطمئنا وذلك إذا
أحسن الظن بربه ووثق به . قال تعالى : ومن يتوكل على الله
فهو حسبه . ففي كل شيء يدافع الله تعالى عنه ، فإذا وقع في
مشكلة أنقذه منها وإذا تاه في فتنة عمياء هداه إلى الحق
فيها وبصره الطريق المستقيم وإذا صدر منه فعل يخالف
قوله ألهمه الله الرشاد والهدى في ذلك . لأن الله يحب
المتوكلين وقد قال : إن الله يحب المتوكلين .

وقفات مع الخليفة الثالث عثمان بن عفان

من إعداد الأستاذ: الطاهر العروسي

من خلال قرائتي لحياة سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - استوقفتني عدة نقاط مضيئة قبل البعثة النبوية وبعدها جعلتني أرسم له شخصية متميزة، سواء في هويته وورقته، وطريقة عمله عندما كان إلى جانب الرسول سيدنا محمد (ص) في مكة وبين رفاقه المهاجرين إلى الحبشة أو في رفاقه لابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب. تتميز شخصيته ببعض المواقف، فهو مرة يتخذ موقفا عندما أمر بزيادة النداء في صلاة الجمعة وإتمام الصلاة في منى وعرفة وهو، كذلك، يتخذ موقفا صارما عندما أمر باعتقاد النسخة الأصلية لمصحف القرآن وإلغاء غيرها من النسخ، وإحراقها. في سداختي هاته ساتعرض إلى هذه النقاط بإيجاز وإن كنت لم أربط بينها، فإني تعمدت ذلك لتكون أكثر إضاءة وإشراقا.

النقطة الأولى: حول سبب إسلامه.
يرى أن أبا بكر شرح له قواعد الإسلام وهداية الدين الجديد، وأنس منه خشوعا وتفكيرا فقال له: ويحك يا عثمان والله إنك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق في الباطل. ما هذه الأوثان التي تعبدونها وقومك؟ ليست حجارة لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع، فراجع نفسه وقال: بلى والله إنها كذلك. فدعاه أبو بكر إلى لقاء النبي ولقيه فقال له عليه السلام: يا عثمان أجب الله إلى جنته. قال عثمان: فو الله ما ملكت حين سمعت قوله أن أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، ثم لم البث أن تزوجت رقية.

هو ابن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف كان أبوه تاجرا واسع التجارة نشأ في نعمه وعيش خفيض، ولد بالظا لست سنوات قضت من عام الفيل، ولم يؤثر عنه أنه اختبر شغل العيش

قط في صباه.

كيف تزوج بنت رسول الله رقية؟ في كتاب «الرياض النضرة» يروي المحب الطبري عن عمرو بن عثمان أن عثمان بن عفان قال: كنت رجلا مستهترا بالنساء، ويعني، بذلك، فترة الجاهلية، وإني ذات ليلة بغناء الكعبة في رهط من قريش إذ أتينا فقيل لنا: إن محمدا قد أتتك عتبة بن أبي لهب رقية، وكانت رقية ذات جمال رائع، قال عثمان فدخلتني الحسرة لم لا أكون أنا سبقت إلى ذلك، فلم البث أن انصرفت إلى منزلي فاصبغت ضالة لي قاعدا وهي سعدة بنت كريب، وكانت قد تكهنت عند قومها، فلما رأتني قالت:

أبشر وحبيت ثلاثا تنثرى
أتاك خير ووفيت شررا
انكحت والله حصانا زهرا
وأنت بكر ولقيت بكرا

وافيتها بنت عظيم قدرا
بنت نبي قد أشاد ذكرا
وفي كتاب الإصابة لابن حجر العسقلاني وردت قصة زواج السيدة رقية من عتبة ابن أبي لهب قبل البعثة النبوية وقبل أن تصبح زوجة لسيدنا عثمان فلما بعث النبي (ص) قال أبو لهب لابنه: وإني من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته، فغارقتها ولم يكن دخل بها.

ماهي صفاته الخلقية؟

كان طيبا ومسامحا، لم يتميز بصفات اليأس والصرامة وإن نشأ العيش الخفيض صحبتته من صباه إلى شيخوخته.

ماهي بعض مواقفه ومحاوالاته؟

اختصم يوما هو وأبو عبيدة بن الجراح فقال أبو عبيدة: أنا أفضل منك بثلاث، فسأله عثمان: وما هن قال: الأولى إني كنت يوم البيعة حاضرا وأنت غائب والثانية شهدت بدرا ولم تشهد والثالثة: كنت من ثبت يوم أحد ولم تثبت أنت فلم يغضب عثمان، ولكنه قال له: صدقت ثم أجابه معتذرا فقال: أما يوم البيعة فإن رسول الله (ص) بعثني في حاجة وقد مدد عني وقال: هذه يد عثمان بن عفان، وكانت يده الشريفة خيرا في يدي. وأما يوم بدر فإن رسول الله استخلفني على المدينة ولم يمكنني مخالفته وكانت ابنته رقية مريضة فاشتغلت بخدمتها حتى ماتت وبفنتها، وأما نهزامي يوم أحد، فإن الله عفا عني وأضاف فعلي إلى الشيطان فقال تعالى: إن الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفوراً حلِيم ومع أن سيدنا عثمان لم يسبق اكفاء في ميادين الجهاد بالسيف فإلى على نفسه لتسبقتهم في ميادين الجهاد والسخاء، هاجر إلى الحبشة وهو يعلم أن ماله كله عرضة للضياع، وتقدم في كل محنة أصابت المسلمين من فاقة أو قحط أو نقص في السلام والعتاد فبذل من المعونة والعطاء مالم يبذله أحد في ثرائه.

علمه وثقافته:

كان عثمان على علم لمعارف العرب في الجاهلية ومنها الانساب والأمثال وأخبار الأيام وساح في الأرض فرحل إلى الشام والحبيشة وعاشرا قواما غير العرب فحرف من أطوارهم وأحوالهم

ماليس يعرفه كل عربي في بلاده. وأسلم وكان من أفقه المسلمين في أحكام الدين وأحفظهم للقرآن والسنة روى عن النبي (ص) مائة وخمسين حديثا. وكان أقرب الصحابة إلى مجرى الحوادث بين المسلمين والمشركون، فكان من سفراء الإسلام. وكان كاتباً يجيد الكتابة فاعتمد عليه النبي (ص) في تدوين الوحي واعتمد عليه أبو بكر الصديق في كتابة الوثائق الهامة ومنها الوثيقة التي عهد فيها بالامر بعده لخليفته الفاروق. وزوده معرفته بالأخبار والانساب وسياحته في البلاد بزيادة حسن من مادة الحديث مع ذوي الكمال من الرجال. ينقل عنه الرواة كثيرا من شواهد الأمثال والأشعار.

وجدت في خزانته وصية مكتوباً على ظهرها:
غنى النفس يغني النفس حتى يجلبها
وان غصها حتى يضربها الفقر
ومعاصرة فاصبر لها إن لقيتها
بكاثة إلا سيبغها يسر
ومن لم يقاس الدهر لم يعرف الأسى
وفي غير الأيام ما وعد الدهر
كانت غبطة عثمان بمصاهرة النبي عليه السلام - عظيمة، وحزونه لانقطاع هذه الصلة اعظم.

راه النبي على تلك الحال فسأله: مالي أراك مهموماً قال فيما رواه سعيد بن المسيب: وهل دخل على أحد ما دخل علي يارسول الله. ماتت ابنة رسول الله التي كانت عندي وانقطع ظهري وانقطع الصبر بيني وبينك، فطيب النبي خاطره وزوجه أختها أم كلثوم وبقيت معه إلى أن توفيت في السنة التاسعة للهجرة بعد بناءها بها بست سنوات.

لماذا سمي بذي النورين؟

اشهر الروايات على أنه سمي بذي النورين لأنه تزوج من رقية وأم كلثوم بنتي النبي عليه السلام، ولم يعلم أحد تزوج بنتي نبي غيره. ويقال إنه سمي بذلك لأن النبي عليه السلام قال: فيه نور أهل السماء ومصباح أهل الأرض، ويقال: إنه كان يختم القرآن كل ليلة في صلاته قالقرآن نور وقيام الليل نور. وتنفق مع إنجاز عظيم لسيدنا عثمان:

في رأيي أن سيدنا عثمان إلى جانب مواقفه المجيدة في نصرة الإسلام حقق أعظم إنجاز عندما أرسل إلى سيدتنا حفصة بعد وفاة والدها الفاروق عمر ليطالب منها أن تسلمه النسخة الأصلية للقرآن الكريم المكتوب على جريد النخل وصفائح الحجارة والعظام والجلود والرقاع وأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها، ثم عارضها على ما يحفظه وهو يحفظ القرآن وعارضها على ما يحفظه سائر الصحابة فخلصت له النسخة المتفق على قراتها وترتيب آياتها وأمر بعد حصوله على هذه النسخة بإبادة كل ما عداها إحراقاً ومحو. وأرسل من المصحف كما جمعه ورتب آياته نسخا وأرسل إلى الأنصار يعتمنونها ولا يقرأون في غيرها.

عمل عظيم وهو في الحقيقة اعظم إنجاز حققه سيدنا عثمان في التاريخ الإسلامي.

من النقط الأخرى التي استوقفتني: إن الخليفة الثالث زاد النداء في صلاة الجمعة، وأنه أتم الصلاة في منى وعرفة وكان النبي والخليفان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب يقيمونها على القصير. وقد صلاها عثمان نفسه في أول خلافته ركعتين، وفيها أنه جمع القرآن الكريم في

نسخة وأمر بإحراق ما عداها في المدينة والأصبار. تتسائل لماذا تصرف سيدنا عثمان هكذا بشأن النداء في صلاة الجمعة وإتمام الصلاة في منى وعرفة بدل القصير؟ ولماذا أمر بإحراق نسخ للقرآن ماعدا نسخة واحدة؟ والظاهر أنه زاد في الإذن لكثرة عدد الناس واتساع المدينة، وصلى صلاة المقيم لأنه اتخذ بعكة أهلا وأسرة فتخرج أن يصلي صلاة المسافر وهو صاحب أهل وأسرة فيها، وكان جمعه القرآن الكريم حسنة من أجل الحسنات سبقه أبو بكر وعمر إلى مثلها فحمد المسلمون صنيهما.

والنقطة الأخرى في حياة عثمان: جاء في كتاب «ابن الأثير» أن عقبة بن معيط شكاه إلى أمه، وكان قد تزوج بها بعد وفاة عفان الذي كان يعمل في حياكة الثياب فقال لها: إن ابنك قد صار ينصر محمدا، فلم تنكر ذلك من ابنها وقالت: ومن أولى به منا؟ أموالنا وأنفسنا دون محمد، فأسرة أمه كانت لاتخلو من عطف قوي نحو صاحب الدعوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ونقطة أخرى لا بد من التنبيه لها، فعلى السنة معاصري عثمان بن عفان نراهم مجمعين على صفتين من صفاته المتميزة وهي: الجمال والحياء. كان ربة لا بالصغير ولا بالطويل حسن الوجه، مشرف الأنف بوجنتيه نكتات من آثار الجدري، رقيق البشرة أسمر اللون كثير الشعر له جمة أسفل أنثيه، وبه صل مع طول في لحيته وغزارة في عارضيه.

أما أخلاقه فقد أجمع واصفوه على أنه كان عذب الروح حلو الشمائل محببا إلى عارفيه، ومن ذاك أن نساء قريش كن يرقصن أطفالهن فيعلنن:

أحبك والرحمان
حب قريش عثمان

نقطة مضيئة جدا تحيط بها هالة نورانية فقد كانت لعثمان سماعة محببة حيث يجود ويتكلم بكلام التجار في مساوماتهم وهو على غاية الجود. قال ابن عباس: قحط الناس في زمن أبي بكر، فقال أبو بكر: لا تمسون حتى يفرج الله عنكم فلما كان من الغد جاء البشير إليه فقال: لقد قدمت لعثمان ألف راحلة برا وطعاما فغدا التجار على عثمان فقرعوا عليه الباب، فخرج إليهم وعليه ملاءة قد خالف بين طرفيها على عاتقه فقال لهم: ما تريدون؟ قالوا: بلغنا إنه قدم لك ألف راحلة برا وطعاما. بلغنا حتى نوسع على فقراء المدينة فقال لهم عثمان: ادخلوا، فدخلوا فإن ألف وقر قد صب في الدار فقال لهم: كم تريحوني على شرائي من الشام؟ قالوا: العشرة، اثني عشر قال: قد زادوني، قالوا: العشرة، أربعة عشر، قال: قد زادوني. قالوا: العشرة خمسة عشر، قال: قد زادوني، قالوا: من زادك ونحن تجار المدينة؟ قال: زادوني بكل درهم عشرة هل عندكم زيادة؟ قالوا: لا. قال: فاشهدكم معشر التجار أنها صدقة على فقراء المدينة ويشير عثمان بن عفان بكل درهم عشرة - إلى جزء الحسنة بعشر أمثالها عند الله.

ونقطة أخيرة أقف عندها، ومعها هذا السؤال:

كيف كانت علاقة الخليفة الثالث - عثمان بن عفان - برعاياه من خلال أسلوب الكتابة والخطابة؟ في إحدى كتاباته إلى عماله يقول: استعينوا على الناس وكل ما ينوبكم بالصبر والصلاة. وأمر الله أقيموه ولا تداهونوا فيه وإياكم العجلة فيما سوى ذلك، وأرضوا من الشر بايسره، فإن قليل الشر كثير، واعلموا أن الذي ألف بين القلوب هو الذي يفرقها ويباعد بعضها عن بعض.. سيروا سيرة قوم يريدون الله لئلا تكون لهم على الله حجة. هذه هي النقط التي وقفت طويلا عندها وأنا استعرض حياة الخليفة الثالث، عثمان بن عفان رضي الله عنه. وهي في نظري جديرة بالملاحظة والتأمل.

دلائل الرحمة

شعر: أحمد البقيدي / وزان

وحبنا الوجود نصارة وجمالا
عبر الزمان تذكر الأجيالا
كنا نرى التفكير فيه خيالا
أرسلت فيها أنجما وهلالا
فبدت عروسا ترق الأصالا
فأنساب غيثا دافقا هطالا
فتزينت بقطوفها اشكالا
أودعت في رحمة الأنام طوالا
أششاجها قد تلجج الأبطالا
تغطي شربا سائغا وحلالا
من هيا الأسباب والأعمالا
من لم يلد كلفوا له وميثالا
تهب العطايا يمنة وشمالا
أو زلزلت من تحت زلالا
كالعنايات تكشف الإنزالا
وغدت تحرق صبيبة ورجالا
تعلي الحقيقوق وتهزم الضلالا
بسمات صبيح يعشق الأطلال
كاسا سقته ساما وهلالا
ورويته لبن الحبيب زلالا
والبحر كالصحرَاء تَعَجُّ خبالا
حتى إذا مد الأصابع زال
إليك نشكو البعث والأهوال
تحيي الحياة وتبعث الأمال
صجير، يعاني الفقر والإقلال
واجعل عطاءك سيرة وظلالا
وذنوبنا، إنا نراها جبالا
واجعل سيدك كلامنا أفعالا

يا من تبارك عز وجلالا
إياك العظمى دلائل فؤادة
تذر المحال حقيق في لحظة
فسمأونا بزوجها أنت الذي
وشحنتها - حسنا مصابيح السنأ
ونشرت في العلياء مرنك نافعا
أحييت أرض الخصب بعد موتها
وحياتنا أخرجت منها نطفة
من كان يدري أن عالق مضغة
والنحل في القرآن معجزة الشفا
من الهم النمل أنشأار مـؤونة
الله رب العرش، بالغ حكمه
سبب حباتك اللهم أنت رجأونا
أنت السلام إذا المواطن فجرت
أنت الملائ إذا النوائب أبلت
أنت المجير إذا القنابل سـجـرت
من للطغاة سواك تحق شرهم
وترى دموع نيلنا فتـجـيلها
وترى عليل الجـسم ليس بدافع
حتى إذا بعناية أدركته
ونخال بين الموج حتفنا شاخصا
يغازل الظمآن نبع سرايها
فإليك تتججه الأكف ضراعة
قلبن منحت فإن جودك وأفر
ولكن منعت فإن عبيدك وأهن
فالطف بعبيدك يا رحيم بالورى
وتجأوز اللهم ثقل شـرورنا
واسلك بنا نهج القضييلة والهدى

تأملات في فضائل الصيام ومقاصده

إعداد الأستاذ: عبد اللطيف البغيل

عضو الرابطة / فرع طنجة

الحلقة الثانية

بفعله، والردة تنافي ذلك. ومن الأمور التي يمكن إلحاقها بالردة وما يلحق بها من آثار شرعية، ما شاع في وسط كثير من العوام، لعن الدين وسبه، ولا سيما في هذا الشهر الكريم، فلا يخلو شارع أو طريق، أو سوق تمر بها دون أن تسمع مثل هذا المنكر الذي لا يليق بمسلم أن ينطق بمثله، لأنه من محبطات الأعمال، وهو في النهاية نوع من الردة، التي تفسد الصيام، الذي هو عمل.

والإغماء والجنون يمنعان صحة الصوم لقوله (ص): رفع القلم عن ثلاثة، فذكر المجنون، ورفع القلم عبارة عن نفي تعلق الأحكام بفعله. وينبغي أن نعلم أنه لا يقع الفطر بشيء من المفطرات المتقدمة - ماعدا الحيض والنفاس، والإغماء والجنون - إلا بتوافر شروط ثلاثة. وهي:

أ - أن يكون عالما فإن كان جاهلا لم يفطر.

ب - أن يكون مختارا، أي متناولا للمفطرات باختياره وإرادته، فإن كان مكرها فصيامه صحيح ولا قضاء عليه.

ج - أن يكون ذا كرا، فإن كان ناسيا فصيامه صحيح ولا قضاء عليه، إذ لا حرج في الدين، والإسلام دين اليسر.

10 - حكمة تعجيل الفطور

وتأخير السحور:

ومما ينبغي للصائم أن يداوم على فعله أن يعجل الإفطار، ويأخر السحور، لقوله صلى الله عليه وسلم: لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر أخرجه البخاري في الصوم.

باب تعجيل الإفطار:

وفي زاد المعاد لابن القيم: كان النبي (ص) يعجل الفطر ويحث عليه، ويحث على السحور ويؤخره، ويرغب في تأخيرها. وفي الحديث عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال، تسحرت مع النبي (ص) ثم قام إلى الصلاة، قلت كم كان بين الأذان والسحور قال قدر خمسين آية، رواه البخاري.

ولاشك أن السحور كله بركة وفي تأخيرها خير كثير كشف عنه العلم، وأكدته بحث العلماء، ولعل من بركات السحور أن الصائم يتوسل به على استكمال حاجاته الغذائية اليومية إذ أن وجبة الإفطار وحدها لا يمكن أن تفي بهذه الاحتياجات، والصائم الذي لا يتسحر ينتهي به الشهر منهك القوى، ناقص الوزن كثيرا معرضا للإصابة بأمراض نقص عناصر الغذاء.

يقول أحد الباحثين: والصائم

المغذية التي يكتفى بها عن الأكل والشرب، وأما الإبر غير المغرية، فإنها غير مفطرة.

إخراج الدم بالحجامة لقوله (ص) افطر الحاجم والمحجوم رواه أحمد وأبو داود.

التقيؤ عمدا، وهو إخراج مافي المعدة من طعام أو شراب عن طريق القم، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: من دركه القيء فليس عليه قضاء، ومن استقاء عمدا فليقض رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

خروج دم الحيض والنفاس، لقول النبي (ص) في المرأة: اليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم.

الردة: وأما الردة فمفسدة للصيام، لقوله عز وجل ليحبطن عملك سورة الزمر/ الآية: 65.. لأن من شرط الصيام التقرب إلى الله

التي تفسد صومه حتى يحذرهما، ويعمل على اجتنابها وهي:

الجماع: وهو إيلاج الذكر في الفرج، وهو أعظم المفطرات، وأكبرها إثما، والإيلاج يفطر، سواء وقع في قبل أو دبر، فمضى وقع حصل الفطر من غير مراعاة الإنزال.

الإنزال بالاحتلام أو غير ذلك، وأما لمس أو استمنا أو غير ذلك، وأما الإنزال بالاحتلام فلا يفسد الصيام، لما روي أن: ثلاث لا يفترن الصائم، فذكر الاحتلام، كما عند الترمذي في الصوم.

الأكل والشرب وإيصال شيء يتطعم إلى الحلق من أي المنافذ كان، من مدخل الطعام والشراب أو العين أو الأذن أو الأنف أو غير ذلك.

ما كان بمعنى الأكل والشرب مثل حقن الدم في الصائم، والإبر

8 - تلاوة القرآن في رمضان: وإن رمضان، شهر القرآن، فيه أنزل، كما أن رمضان هو شهر تلاوة للقرآن، ودراسة له، قال تعالى: إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله، إنه غفور شكور، سورة فاطر/ الآية: 29 - 30.

والذي لا يحفظ القرآن كله يجب عليه أن يفتن هذا الشهر ليتعود فيه على قراءة ماتيسر له قراءته من القرآن، ويستحب له بل ينبغي له أن يقرأ باستمرار سورتي البقرة وال عمران، وأن يعمل على حفظهما، فإن النبي (ص) قال فيهما:

«اقرأوا الزهراوين البقرة وال عمران، فإنهما يأتان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجبان على أصحابهما. اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة يعني السحرة رواه مسلم.

9 - مفصلات الصيام ومفطرات الصائم: ويهم الصائم أن يعلم الأمور

ثقافة وأدب ثقافة وأدب ثقافة وأدب

ديوان جديد للشاعر الدكتور عبدالعزيز محيي الدين خوجة

صدر للشاعر الدكتور عبدالعزيز محيي الدين خوجة ديوان شعر.. وهما: حلم الفراشة.. والوصية.. وفي الديوان الأول يحلق بنا الشاعر في أجواء جميلة كتخليق الفراشة الطائرة بين الورود والأزهار.. وننتقي للشاعر من ديوانه:

ميلاد زهرة

أنت يازهرة الأعياد عيدك عيدي
قد وهبتك قلبي واقبلي لعهودي
وارتضيتك وعدا حالما كالورود
وأنا شاعر الحب وآه الوعود
فاحلمي عند شدي هو ذوب وجودي
ليس في الكون حب إن خلا من قصيدي
× × ×
وديوان: «الوصية» لنفس الشاعر الدكتور عبدالعزيز محيي الدين خوجة الذي استلهم من طيبة عبيرها، وقد تلالت بالأنوار القدسية، وبنور النبي الأمجد محمد عليه الصلاة والسلام:

ومن الوصية ننتقي لكم نفحات نبوية:
ولدي يا ولدي...
ليس في وجهتنا
غير طيبة
درة يحرسها نور النبي الأمجد
بابها برعاء مليون ملاك
اغسل لهم هناك
دربها اجنحة نحو السماء
فلها، ربحانها، نعناعها فيه الشفاء
قف على أبوابه، منحني النفس، خفيضا في حياء...
صلى الله عليه وسلم
إنه، هذا النبي
ربنا أهداه مفتاح المدد...
أه ما طيبه هذا البلاد
حتى الحجر
فيه روح تتقد،
فيه قلب كالزهر
سيدي ذاك النبي...
ياولدي كلم بالحبح أحد:
سلم على ذاك الصحابي أحد
واتد...
سلم على حمزة، رمح الله، سماء الأسد
ثم وأقرأ قل هو الله أحد
واتل في حضرته
أم السور
سيدي ذاك النبي...
كلمه جذع الشجر
ناح من فرص الجوى ثم انقطر
سيدي ذاك النبي...
أحنى عليه كفه
حتى اصطبر
والنبي... يا ولدي
في فلة الديجور مشكاة البشر
فلت الأرض على أبنائها صحراء

ميثاق الرباط

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم.
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكادال - الرباط
الهاتف: 67. 03. 51
الترقيم الدولي: ISSN / 4348
حساب ميثاق الرباط: 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكادال -
رقم: 83 شارع فال ولد عمير - الرباط -
تصنيف: وإخراج وسحب: مطبعة الرسالة - الرباط -

تأملات وخواطر

الصرب والصهاينة.. حملة واحدة

في «كوسوفو» المسلمة قام الجيش الصربي بمذبحة رهيبة للمسلمين طالت منهم العشرات، وعلى شاشات تلفزيونات العالم شاهد الملايين المجزرة في أشنع صورها من رؤوس منفصلة عن أجسادها إلى أجساد ممزقة وقطع من اللحم البشري متناثرة في كل مكان.

وفي فلسطين لايزال الصهاينة يقتلون الأطفال، وتغير طائراتهم على جنوب لبنان حيث تحصد أرواح المدنيين الأبرياء ولن ننسى مقتل تلك الأم مع أبنائها الستة بصاروخ صهيوني في جنوب لبنان. فالصرب، إذن، والصهاينة وجهان لعملة واحدة.. كلاهما متعطشان للدماء وإزهاق الأرواح. وفيما يحدث كل هذا الإجرام في حق المسلمين يقف العالم الغربي متفرجا ولا يفعل شيئا، وإنما هي سلسلة ماراطونية يعقدها الحلف الأطلسي أو مجلس الأمن بين الحين والآخر، دون أن تسفر اجتماعاتهما عن نتيجة تذكر لأن الضحايا ينتمون إلى أمة الإسلام، وما يفعله الصرب والصهاينة بالمسلمين إنما يرجع إلى عقيدتهم المريضة، فالصرب مذهبهم الأورثوذكسي يوصيهم بمحاربة المسلمين.. والصهاينة يطبقون على الأرض ما قالته لهم بروتوكولات حكمائهم من وصايا وأوامر يجب تنفيذها من قتل واغتصاب وتدمير. وعلى ذكر بروتوكولات حكماء صهيون قالت صحيفة «كومون سنس الأمريكية» بأنها حصلت على نص خطاب القاه الحاخام «عمانوئيل رابينوفتش» في مؤتمر صهيوني عقد في عاصمة المجر بودابست يلخص المبادئ الصهيونية ويقرها على الشكل التالي:

(1) إشعال نار الحرب العالمية.
(2) القضاء على الأجناس غير الاسرائيلية ونشر العقائد الصهيونية في جميع أنحاء العالم.

وفيما يخص نوايا الصهاينة وتوجهاتهم في سبيل تحقيق سيطرتهم ونفوذهم على العالم يؤكد الحاخام قائلا: وفيما يختص بالسيطرة على العالم كله، فحسبي أن أذكركم أننا وجهنا جميع مخترعات الرجل الأبيض نحو فئاته، ولاتكف حماقته ومحطات إذاعته عن إعلان ذلك، بل أن مصانعه تمد آسيا وإفريقيا بالأسلحة لإشعال الحروب.

ليس في كلام هذا الحاخام ما يتطابق والحروب المستعرة في إفريقيا في السودان وأنغولا وسيراليون والكونغو، ومن كان يتصور أن تشهد البلدان الإفريقية هذه المجازر والمذابح والمجاعات؟ ليست الأسلحة الآتية من الخارج، وهي من صنع الرجل الأبيض سببا في إشعال نيران الحروب بين شعوب إفريقيا، حتى أصبحنا نرى أطفالا من إفريقيا ودون العاشرة من عمرهم يتمنطقون بالرشاشات ويحملون على أكتافهم دروعا وأسلحة مضادة للدبابات؟ ومن كان يتصور القارة الإفريقية بما حباها الله من ثروات وكنوز ومعادن الذهب والماس أن تصبح بلدانها تتجرع الفقر والجوع والمرض، بينما الرجل الأبيض هذا يتاجر في سبائك الذهب وقطع الماس بملايين الدولارات؟

في هذه الحالة أعتقد أن مقالته الحاخام هو عين الحقيقة والصواب، وأن الصهيونية شرعت، قديما، في تطبيق البروتوكولات. والغريب العجيب - ونحن - نشاهد الدعم المسيحي في الغرب وأمريكا يصل إلى أوجه نرى الصهاينة ينجحون في إيهام العالم المسيحي بأنهم شعب الله وأحبائه، وأن الأرض المقدسة أرضهم وأنهم يبنيون دولتهم لأن الله أعطاهم لهم. يقول المؤرخ العالمي توينبي: إن الصهاينة قد نجحوا في إيهام أن من لم يصدق ما جاءت به التوراة أنه شيء مقدس يستحق عقاب الله في الدنيا والآخرة.

ومن أجل مواجهة هذه النعرة الكاذبة علينا أن نبرر أنه ليس ثمة مبرر أخلاقي أو عقائدي يستوجب هذه التسمية. بل أن الكتاب المقدس ذاته يصفهم بالعقوق، ويوجه إليهم قائمة من اللعنات والسباب، ويجعلهم في مصاف عباد الأصنام. وقد تنبه الكثير من اليهود إلى تلك المغتربات والأكاذيب فارتدوا ودخلوا في المسيحية. على أن أبلغ وصف للصهاينة جاء في محكم التنزيل، يقول الله سبحانه في حقهم:

فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به. سورة المائدة/ الآية: 13.
ليس ما يحدث، اليوم، من تصرفات وسلوك زعمائهم وقادتهم ونقضهم للعهد والمواثيق مع الفلسطينيين هو الوصف نفسه المنطبق عليهم في نص الآية الكريمة؟

محمد الخضر اليربوعي

مأساة المسلمين في كوسوفو

أم ألبانية من كوسوفو تحتضن طفلا وتبكي ضحايا المذبحة الصربية في قرية إتشاك.



نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن



إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة الفجر

التعريف بها:

سورة الفجر هي السورة 89 في الترتيب بالمصحف وترتيبها في النزول العاشرة. نزلت بمكة المكرمة بعد سورة الليل، وعدد آياتها 30 آية، وعدد الفاظها 139 لفظة، وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصدد الحديث عن هذه السورة مانصه: «سورة الفجر مكية، وهي تتحدث عن أمور ثلاثة رئيسية وهي:

الموضوع الأول: ذكر قصص بعض الأمم المكذبة لرسول الله، كقوم عاد، وثمود، وقوم فرعون، وبيان ما حل بهم من العذاب والدمار بسبب طغيانهم، قال الله عز وجل: بسم الله الرحمن الرحيم والفجر (1) وليال عشر (2) والشفع والوتر (3) والليل إذا يسر (4) هل في ذلك قسم لذي حجر (5) ألم تر كيف فعل ربك بعاد (6) إرم ذات العماد (7) التي لم يخلق مثلها في البلاد (8) وثمود الذين جابوا الصخر بالواد (9) وفرعون ذي الأوتاد (10) الذين طغوا في البلاد (11) فأكثروا فيها الفساد (12) قصص عليهم ربك سوط عذاب (13) إن ربك لبالمرصاد (14).

الموضوع الثاني: بيان سنة الله تعالى في ابتلاء العباد في هذه الحياة بالخير والشر والغنى والفقر وطبيعة الإنسان في حبه الشديد للمال: فاما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن (15) واما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن (16) كلا بل لا تكرمون اليقيم (17) ولا تحضون على طعام المسكين (18) وتاكلون التراث أكلا لما (19) وتحبون المال حبا جما (20).

الموضوع الثالث: الآخرة وأحوالها وشدائدها، وانقسام الناس يوم القيامة إلى سعداء وأشقياء، وبيان مال النفس الشريفة والنفس الكريمة الخيرة كلا إذا دكت الأرض دكا دكا (21) وجاء ربك والملك صفا صفا (22) وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى (23) يقول يا ليتني قدمت لحياتي (24) فيومئذ لا يعذب عذابه أحد (25) ولا يوثق وثاقه أحد (26) يا أيها النفس المطمئنة (27) ارجعي إلى ربك راضية مرضية (28) فادخلي في عبادي (29) وادخلي جنتي (30).

المعنى الإجمالي لهذه السورة:

اقسم الله سبحانه تعالى بالفجر والليالي العشر، والشفع والوتر والليل إذا يذهب، وقال إن هذا لقسم مؤكد عند ذوي العقول الراجحة، على أن الله

سيعذب الكافرين، ثم استدلل الله سبحانه بتعذيبه من كفر من أهل الأئمة الغابرة فقال: ألم تعلم كيف أهلك الله عادا، تلك القبيلة ذات القوة والبطش التي لم يخلق مثلها في البلاد، وكيف أهلك ثمود الذين كانوا أقوياء، وبقوتهم استطاعوا أن يتخذوا من الجبال بيوتا، وأهلك فرعون صاحب القوة والبناء العظيم، أهلكهم وعذبهم لما طغوا في البلاد، وأكثروا الفساد في الأرض، فعذبهم في الدنيا قبل الآخرة، إن الله يراقب عباده ويعذب الظالمين الكافرين، ثم يقول الله سبحانه وتعالى مبينا طبيعة الإنسان ما معناه: إن الإنسان إذا اختبره الله فكثر الله أمواله، يفرح بذلك ويعتقد أن الله أكرمه، لأنه يعتقد أن المال أحسن شيء عند الله، وأما إذا اختبره بأن جعله فقيرا، يعتقد أن الله أهانه، كلا فليس المال دليلا على إكرام الله العبد، وليس الفقر دليلا على إهانة الله الفقير، وإنما يرفع الإنسان عمله الصالح، فكم من فقير صالح وهو مكرم عند الله، وكم من غني كافر وهو مهان عند الله.

إن الإنسان يحب المال كثيرا، وحبه للمال جعله لا يحسن إلى اليتامى والفقراء، ولا يطعم المسكين، ولا يحض على إعطاء الطعام، ومن حبه للمال أنه يقبل على أكل إرث من مات ولا يوصل ورثته بحقهم إذا وجد لذلك سبيلا.

إن من طبيعة الإنسان أنه يحب المال حبا جما، وهذا الحب للمال يسبب للإنسان ضررا عظيما.

يجب على الإنسان أن يكون دائما، خائفا من الله، ومن عذابه يوم القيامة، في ذلك اليوم تدك تلك الجبال دكا، ويظهر عدل الله وتصطف الملائكة صفوفا، وتحيط بالإنسان، وتظهر يومئذ جهنم للعيان، يومئذ يتذكر الإنسان أعماله في هذه الحياة، ويتمنى أن لو قدم عملا صالحا ينجي في هذا اليوم، ولا ينفع الكافر هذا التمني، أما المؤمن فيقال لنفسه: أيتها النفس السعيدة، ارجعي إلى هذه الحياة الثانية، وأنت متمتعة برضاء الله في زمرة عباده الصالحين، وتمتعي بجنات الله، إنك من المقربين.

وقد جاء في سبب نزول قوله تعالى يا أيها النفس المطمئنة قال: نزلت في حمزة. وعن ابن عباس (رض) أن النبي (ص) قال: من يشتري بئر رومة يستعذب بها غفر الله له، فاشترىها عثمان فقال: هل لك أن تجعلها سقاية للناس؟ قال: نعم، فأنزل الله في عثمان: يا أيها النفس المطمئنة.